



Editor-in-Chief  
Fakhri Karim

AlMada

500  
20  
صفحة  
دينار



General Political daily

http://www.almadapaper.net

Email: info@almadapaper.net

23 May. 2012



احمد المهنا

## الخوف من الشعب

واحد من أخطر الاضطرابات التي يواجهها شعب من الشعوب هو أن تكون معارضة في المنفى. وهذه كانت الحال معنا أيام عراق صدام. انسدت مجالات السياسة في الداخل فانتقل العمل الى الخارج.

ان السياسة هي ادارة مصالح الشعب من خلال الحكم، او العمل على خدمتها من خلال المعارضة. أما المعارضة المنفية فانها قد تستطيع خدمة الشعب من الخارج، ولكن هذه الخدمة ستكون مقصورة على جوانب اعلامية وسياسية محدودة، وتمثل بمحاولات فضح مظالم النظام، وكسب منظمات وأحزاب وحكومات ودول الى صفها ضده.

اي أن كل العمل المعارض من الخارج يتلخص بمحاولة تعبئة خلق الله ضد النظام الحاكم. وهي مهمة تكون احياناً عسيرة للغاية. وقد كانت كذلك بالفعل عندما كان نظام صدام يحظى بأعلى نسبة من الصداقات في العالم. ولكن المهمة تسهلت عند نشوء التعارض بينه وبين المجتمع الدولي بعد ٢٠٠٢. فهنا تولى المجتمع الدولي بنفسه القيام بالمهمة، وأنجزها بصورة لم تكن المعارضة تحلم بها، ففي ظرف شهر قليلة تمت شيطنة نظام صدام. المنفى انن يحشر المعارضة بأدنى قدر من الأعمال المجدية. كما لا يضمن لها النجاح حتى في هذا القدر القليل. وفوق ذلك تكون حياة المعارضين أنفسهم عرضة للخطر وللظروف العيش الشاقة. وثمة نتائج أخرى تترتب على هذا النوع من العيش السياسي. أهمها البعد عن الخضوع للمراقبة والمحاسبة الشعبية، تماماً كالنظام الذي تحاربه. فالنظام الحاكم يمنع ببطشه الشعب من إخضاعه للمراقبة والمساءلة. ومرأية الشعب ومحاسبته للمعارضة متعذرة موضوعياً، لانصافها جغرافياً عن بعضهما البعض.

هذا الفصل قد يؤدي الى اشتراك المعارضة في الخارج مع حكومة الداخل، في تلبس "الإحساس" بالشعب، ومن ثم اندغام الإهتمام الفعلي بمشكلاته، وتقزيم دائرة عمل الجانبين بحدود مصالحهما الضيقة، وانحدارهما معا الى الفساد. فالإنتان بعيدان عن الشعب، وحران من المحاسبة، تماماً مثلما تكون المافيات والعصابات بعيدة عن حياة الناس العادية ومفصولة عن دوائر المحاسبة المعتادة.

وهذه المعادلة ظلت في الواقع تحكم الحياة السياسية العراقية حتى بعد التغيير، ولكن بشكل مقلوب. فقلوب النظام السابق دخلت الى أنفاق السرية أو خرجت الى المنفى. ومعارضة الأوس صعدت الى برج السلطة من دون المرور باختبارات مع الشعب. فظروف ما بعد ٢٠٠٣، خاصة الأمنية، ألزمت السياسة الجديدة والسلطة الناشئة بالعمل والحياة في "المناطق الخضراء". ان شيئاً لم يجد على نمط الصلة بين السياسي وبين الشعب. فجردان الفصل ظلت باقية، وربما ازدادت سماكة. وكل ما أمكن هو تعويض غياب هذه الصلة الحية بالصلة الاعلامية البديلة. لقد انتهت عروض السياسة الحية بين جماهير الحزب والشارع والمقهي والمؤسسة وحلت بدلها عروض السياسة التلفزيونية. ان احدى نتائج هذا الفصل التاريخي بين السياسة والمجتمع هو تمسك فصائل المعارضة القديمة، بعد انتقالها الى الوطن، بعروة السلطة. فقد اعتادت فكراً ونفسياً وعملياً وحياتياً ووجدانياً على العمل في دوائر السياسة الضيقة. وهكذا نرى الجميع يتزاحم في رحم السلطة، والكل يخشى فسخ "المشاركة" فيه والخروج منه الى معارضة قريبة من الشعب. ٩ أعوام ولا جنين بين الأجنة يقوى على الولادة، أو "الظهور" وسط الشعب "المجهول". والخوف من المجهول حقيقي بقدر ما نوازع التسلسل والطمع والأناية حقيقية.

## مناصب ولوب "التكليف الشرعي"

غاية كثيفة من الخطب والشعارات والخرافات التي تملأ فضاء السياسة العراقية لكنها لا تعكس اهتماماً حقيقياً بمستقبل الناس، فهي مجرد بالونات ملونة يطيرها هذا الطرف أو ذاك للفرجة والمتعة، غاية من الخرافات يريدون من خلالها السيطرة على قطاعات واسعة من الشعب لتزييف إرادتهم عبر مشعوذين سياسيين ومدبوين للاستبداد، لا يهمهم رضا الناس ولا العمل على تقديم خدمة لهذا الوطن بقدر الاهتمام بالحصول على قدر أكبر من المكاسب والمنافع.

ظهر لدينا اليوم مسؤولون لا يباليون بوضع خطط للنهوض بهذا الوطن بقدر اهتمامهم بتنفيذ أجندات سياسية، فوجدنا الوزير الذي يطالب بتطبيق الحملة الإيمانية في دوائر وزارته دون أن يهتم بدراسة واقع الوزارة، فيما وزير آخر يصدر بياناً يوضح فيه أن وزارته تسعى لتعليم العراقيين شؤون دينهم على الرغم من أن وزارته ليست وزارة أوقاف وإنما وزارة تهتم بشريحة كبيرة من الشباب والكفاءات العلمية والأكاديمية، ومسؤول آخر قرر أن يصحب واعظاً فيما الناس تعاني من فقدان الخدمات ومن البطالة، ومسؤول يعتقد أن قبوله بالمنصب ما هو إلا تكليف شرعي وعلى الآخرين الانصياع والطاعة، بالأمس أصبت بحالة من الكآبة وأنا استمع إلى احد المسؤولين وهو يحاجج منطقيته في حوار إذاعي من إن المنصب ما هو إلا تكليف شرعي حتى وصل الأمر به أن يقول "إن قبولي بتولي المنصب هو تكليف ومسؤولية شرعية" عندها أغلقت المذياع وأنا اصرخ بصوت عال: يا ميث العقول والدين يا الله ارحمنا انك ارحم الراحمين.

ما يصرح به بعض المسؤولين يحتاج إلى إنسان يملك عقل كمبيوتر، وقلب رجل شديد الإيمان والصبر، كي يتحمل ما يقوله كهنة السياسة العراقية. نستطيع أن نقنع الناس أن الحكومة يمكن لها أن توفر بعض الأمن والحماية ويمكن لبعض المسؤولين أن يتعطفوا وينظروا لمشاكل الشعب، ولكن كيف تريدون منا أن نقنع الناس بان التعيين للمنصب هو تكليف شرعي واجب التنفيذ.

سنحاول أن نكون طيبين وساجنين ونصدق أن بعض المناصب إنما هي هبة ينعم بها المسؤولون على العراقيين، وعليهم الحمد والشكر على هذه النعمة، وستكون أكثر سداجة ونصدق أن السعي للمنصب عند بعض السادة المسؤولين هو خدمة وطنية أكثر مما هو منفعة شخصية وبديل أن المتقدمين للمناصب طالوا بأن لا تخصص لهم رواتب عالية وإن تحذف فقرة المنافع الاجتماعية وإن يقلص عدد الحماية وإن لا يطالبوا ببديل إيجار ولا مخصصات إضافية، وإنما سيعملون ليلاً ونهاراً لخدمة الناس وإرضاء رب العالمين، وستكون أكثر سداجة ونؤمن بأن بعض المسؤولين السابقين ممن يطمحون لمناصب اليوم لم يهدروا المال العام بمشاريع وهمية ولم يفتحوا باب وزاراتهم للأقارب والأحباب ولم يفتنوا، وان عصرهم كان يمثل مرحلة ازدهار للدولة العراقية وعليه فإن اختيارهم من جديد إنما هو تقدير ومكافأة لما قدموه لهذا البلد من خدمات جليلة.

هكذا يراد من الناس أن تتعامل مع المسؤول على أنه صاحب المعجزات الذي يقول للشيء "كن" فيكون.. ساحر سيقحق العدل والرفاهية بلمسة من يديه الكريمين

يوهمون الناس بأنهم مبعوثو العناية الإلهية.. وان الله والدين معهم.. وإنهم حماة الشريعة.. وان الناس ستسأل عنهم يوم القيامة.. دون أن يخبرونا لماذا اختارهم الله لهذه المهمة لوحدكم دون غيرهم من العراقيين؟ إنه الدجل السياسي بصوره الحقيقية، وهو بالمقابل إعلان حقيقي عن عجز هؤلاء وفشلهم في تقديم أي شيء للناس، وهو إصرار على إشاعة الشعوذة السياسية باعتبارها برنامجاً لتطوير البلد.

يمكن أن أفسر ما قاله المسؤول المهام على اعتباره نوعاً من الميل الغريزي إلى الكوميديا، والضحك في أصعب المواقف وبغير نك أظن أنه من المرحق جدا محاولة فهم الخطوة التاريخية المباركة التي قرر مسؤولنا "حفظه الله" اتخاذها، وعلينا الآن أن نصدق مقولات من عينة "خدمة الوطن والمواطن" و"السهر على مصالح الشعب"،

اعتقد اليوم أننا بحاجة اليوم إلى مسؤولين مختارين بإرادة الناس، موظفين نستطيع ان نحاسبهم في أي وقت.. ولسنا بحاجة إلى أشخاص يعتقدون أنهم مبعوثو العناية الإلهية لإصلاح حال العراقيين.. لأن الناس ضجرت من هذه الكوميديا السوداء.

## الأزمة السياسية



باسم فرج

كاركاتير

## وداعاً خزعل مهدي

كوكب حمزة وكذلك الملحن كاظم فندي والملحن محسن فرحان وغيرهم كثير...

من إنجازات هذا الفنان متعدد المواهب اخراجه عديد من البرامج التلفزيونية مثل البرنامج الجماهيري المعمر عسة الفن... كما أخرج عدة تيليبيات صارت فيما بعد من اهم مواد ارشيف تلفزيون بغداد بالابيض والاسود منها تمثيلية عملية المسح العديد من المواهب التي جاء بها الى بغداد ومنحها الفرصة للتألق ثم صارت فيما بعد من نجوم الفن العراقي نذكر منهم الفنان حسن الشكرجي الملحن وعازف القانون، والمطربة منمظلة العمل العربي وشهادة من تلفزيون براغ.

بعد معاناة طويلة مع مرض عضال توفي امس الفنان الكبير خزعل مهدي والذي يعد واحدا من ابرز رواد الحركة الفنية في العراق، ولد الراسل في بغداد عام ١٩٢٩ في محلة الفضل واكمل دراسته الابتدائية في عام ١٩٤١ وحاول النحول الى معهد الفنون لكنه لقي معارضة الاهل... وفي عام ١٩٤٨ اثناء دخول الجيش العراقي الى فلسطين تم تكليفه مع مجموعة العراقيين الى فلسطين لبرنامج خاص بالقرارات المسلحة... من هنا كانت بدايته مع الفن... مع بداية الخمسينيات انخرط ممثلاً في عدة افلام ابرزها (فتنة وحسن) اخراج حيدر العمر عام

١٩٥٥ وعروس الفرات اخراج عبد الهادي مبارك عام ١٩٥٦ الى جانب ذلك اخرج خزعل مهدي مجموعة من الافلام التسجيلية والوثائقية منها فيلم عن كردستان وفيلم عن البناء والاعمار. كما شارك في اكتشاف النجوم والمواهب الفنية حين قام مع اخيرين باجراء مسح شامل للطاقتات الفنية في جميع محافظات العراق واكتشف خلال عملية المسح العديد من المواهب التي جاء بها الى بغداد ومنحها الفرصة للتألق ثم صارت فيما بعد من نجوم الفن العراقي نذكر منهم الفنان حسن الشكرجي الملحن وعازف القانون، والمطربة سبتاهما كوبيان والفنان قصي البصري والملحن

## ديمي مور تعود إلى السينما بعد إعادة التأهيل!

مور (٤٩ سنة) انفصلت عن زوجها أستون كاتشر البالغ من العمر ٢٣ سنة في تشرين الثاني الماضي، وأشارت تقارير إلى أنه خائناً مع فتاة تدعى سارة ليل (٢٢ عاماً) وأمضى ليلة عيد زواجه السادس من مور برفقتها.



تعود النجمة الأميركية ديمي مور إلى شاشة السينما في فيلم جديد بعنوان (فتيات جيئات جداً) إلى جانب اليزابيث أولسون وداكوتا فانينغ، وهو الأول لها بعد أن خضعت للعلاج في مركز لإعادة التأهيل. وذكر موقع (بيد لاين) أن مور ستؤدي دور والددة أولسون في الفيلم حول صديقتين (أولسون وفانينغ) صممتا على فقدان عنزيتهما وتقعان في حب الشاب نفسه. ويعتبر الفيلم الأول الذي تشارك فيه مور بعد أن خضعت للعلاج بمركز إعادة التأهيل في كانون الثاني بسبب معاناتها كما أفيد، من اضطرابات غذائية ومشاكل إيمان. وكانت

## باريس هيلتون تفاجئ جمهورها بتواجدها على السجادة الحمراء

فوجئ الحضور بمهرجان كان السينمائي الدولي في دورته ٦٥ بظهور النجمة باريس هيلتون يوم السبت الماضي تسير على السجادة الحمراء مما أدهش الجميع نظراً لتواجدها بإحدى الحفلات بلبوس أنجلوس يوم الخميس الماضي حتى صباح اليوم التالي بصحبة ليندسي لوهان والتي كانت تحت حراسة الشرطة خوفاً من حدوث أي مخالفات في الحفل أو أي مشاكل. ولقد لغت هيلتون الانتباه بعدد النظارات الشمسية التي استبدلتها منذ هبوطها بمطار نيس الفرنسي حتى صعودها على السجادة الحمراء.



## نيكول سابا (تفاحة) رمضان

وافقت النجمة اللبنانية نيكول سابا على تقديم برنامج ترفيهي في رمضان المقبل، سيجمل اسم (التفاحة). وقالت نيكول إنها وافقت على تقديم البرنامج بعد أن أعجبت بفكرته، والتي شجعتها على خوض هذه التجربة في الوقت الحالي، على الرغم من العروض الكثيرة التي كانت تلقتها من قبل ورفضتها. وأضافت النجمة اللبنانية أنها ستقوم من خلال

## الوقت لن ينفد



www.alesbuyia.com  
**الأسبوعية**  
سياسية جامعة

مجلة لا تشبه إلا نفسها